

محمد إلهامي | ويبقى الأثر | 7. مذكرات سيد قطب

محمد إلهامي

بسفر الحياة دروس عظم تفيد الذي تزكي العمر لنا عبرة لتجاري من سعي النجاح السلام عليكم ورحمة الله مرحبا بكم مشاهدينا ومستمعينا الكرام. في حلقة جديدة من سلسلة حلقات ويبقى الأثر - [00:00:00](#) مع شخصية جديدة نقتبس مقتطفات من مذكراتها نقف على معانيها ودلالاتها مع الاستاذ محمد الهامي الباحث في التاريخ والحضارة الاسلامية. مرحبا بك استاذ محمد. حياكم الله. حياك الله اه استاذ محمد اليوم سنتحدث عن شخصية اه شهيرة جدا واثارت جدا جدا واسعا يعني اه شخصية - [00:00:40](#)

آ سيد قطب ومذكراته. نعم لله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله آ طبعاً سيد قطب آ يعني اشهر من اشهر الشخصيات في القرن العشرين بالنسبة للعالم الاسلامي آ وهو بطبيعة الحال مثير للجدل ولا يزال مثيراً للجدل حتى بعد مرور اكثر من نصف قرن على وفاته هو طبعاً - [00:01:06](#)

اعدم سنة آ الف تسعمية ستة وستين. نحن الان في الفين واحد وعشرين في مطلع الفين واحد وعشرين آ آ يعني آ لا شك انه شخصية متعددة الجوانب وكلما حاولت ان تقدم نموذجاً او تعريفاً مختصراً بها - [00:01:29](#)

كان هذا امراً صعباً لكن على الاقل انا استطيع ان اقول انه مذكراته هذه التي كتبها كانت قبل تحوله للفكر الاسلامي. مم. هو مر بمراحل خلال حياته صحيح اه مذكراته طفل من القرية هو كتبها اه وقد قارب الاربعين - [00:01:46](#)

وآ في ذلك الوقت كان من جملة وطائفة الادباء والحالة الادبية. السيد قطب كان في نفس الطبقة والمرتبة التي فيها طه حسين والعقاد وتوفيق الحكيم. مم. اه يعني هذه هذه الثلة - [00:02:04](#)

التي سيطرت على الحياة الادبية وكانت رموز الحياة الادبية بل ان سيد قطب كان يلقب بناقد الرسالة مجلة الرسالة هذه كانت اشهر مجلة في الاربعينات والثلاثينيات من القرن الماضي وكان طبعاً رئيسها احمد حسن زات وكانت مجلة ينتظرها كل المهتمين بالشأن السقافي فكان سيد قطب هو الناقد فيها. مم - [00:02:22](#)

آ آ فيعني مكانة سيد قطب في الحياة الادبية كانت مكانة مرتفعة جداً ولولا انه توجه الى الفكر الاسلامي وصار فيما بعد عدواً من اعداء النظام حاكم لكان سيذكر ضمن الرموز المصرية والقمم المصرية كما يذكرون نعم. الفكرية. نعم. هو سنة كم ولد - [00:02:47](#)

حتى نتصور الفترة التي ولد فيها وعاش فيها السيد هو ولد الف تسعمية وستة واهدم كما قلنا الف تسعمية ستة وستين فهو عاش ستين سنة. عاش حقبة من الاحتلال الانجليزي لمصر. هو ولد في الاحتلال الانجليزي - [00:03:08](#)

وآ آ يعني طبعاً اذا قلنا ان الاحتلال الانجليزي آ ظل في مصر الى الف تسعمية ستة وخمسين فهو لم يدرك الا عشر سنوات فقط من زوال الاحتلال الانجليزي وبداية الحكم العسكري - [00:03:24](#)

لكن ما يتميز به سيد قطب في الحقيقة هو انه ربما يكون. الصوت الوحيد من نخبة ما قبل ثلاثة وعشرين يوليو الذي تصدى وبكل قوة للحكم العسكري يعني هذا امر لاستطاعه طه حسين ولا العقاد ولا توفيق الحكيم ولا غيرهم من ولا استطاعه السياسيون يعني لا مصطفى النحاس - [00:03:37](#)

ولا نخبة السياسيين الذين كانوا يناضلون الاحتلال والملك فسيد قطب هو الذي وقف هذه الوقفة امام الحكم العسكري وهذا دليل على صلابته لم يعني صلابته نادرة لم تكن موجودة عند احد - [00:04:01](#)

في من هذه الطبقة في ذلك الوقت طبعاً سيد قطب ذكر صلابته ويعني تميزه بالتصدي للاستبداد العسكري. ربما هذه الميزة لم يتمتع

بها حتى اه بعض اساتذته مثل عباس العقاد وربما سناء تأتي في الحلقة القادمة. صحيح عنه رغم شخصية عباس العقاد القوية

واعتداده بنفسه. صحيح - [00:04:16](#)

نقل الدكتور صلاح الخالدي الدكتور صلاح الخالدي من اهم من ترجمة للسيد قطب ان العقاد كان معجبا بما يفعله تلميذه. لكن طبعا لم

يكن يطيق ان آآ يقوم مثل هذا المقام. مم. فيعني على كل حال القصد انه آآ - [00:04:41](#)

اه سيد قطب اه مذكراته مهمة بانه يصور حياة رجل القرية في مطلع حياة طفل في القرية في مطلع القرن آآ العشرين. مم. وهذه

الفترة هي التي نستطيع ان نقول انه - [00:04:56](#)

كانت قد ترسخت فيها السلطة الانجليزية وبالتالي فنحن في مرحلة انتقالية بين القرية التي لا تزال في انتمائها الاسلامي ونظامها

الاجتماعي الاسلامي التراجعي وبين ما هو مفروض عليها حتى هو في مذكراته عقد مقارنة بين المدرسة والكتاب - [00:05:10](#)

مم. وكيف ان المدرسة كانت شيء جديد نظيف مبهر وبين الكتاب الذي كان من ملامح الفترة السابقة فيعني هو نفسه كان منحازا

للمدرسة. مم. على الكتاب. طبعا كما قلت لك انه هذه المذكرات كلها كانت في مرحلة ما قبل تحوله الى الفكر الاسلامي. نعم -

[00:05:30](#)

سيد قطب لو حدثنا عن دراسته كيف تلقى آآ تعليمه؟ هل هو من الذين تلقوا التعليم الديني من الكتاب ثم الازهر ام ان وتلقى التعليم

في المدارس المدنية كما توصف في تلك الفترة - [00:05:50](#)

هو سيد قطب بدأ في الكتاب وحفظ القرآن الكريم في صغره ولكنه تعلق بالمدرسة وكان محبا للمدرسة وآآ هاجرا للكتاب وكان من

انصار المدرسة ضد مم. الكتاب اه لكنه فيما بعد - [00:06:06](#)

آآ كان دخل كلية دار العلوم ودار العلوم هي احد المؤسسات التي آآ يعني اشتقت من الازهر. مم. يعني الازهر ولعلو ذكرنا ذلك في

حلقة احمد امين الازهر كان قد لا نزعته منه مدرسة القضاء الشرعي - [00:06:22](#)

يجي القضاة ونزعته منه كذلك دار العلوم لتخريج المعلمين فدار العلوم هي يعني احد القلاع الاسلامية الكبرى ايضا التي درست فيها

العلوم والتي كانت لا لا تزال تحتفظ بانتمائها الديني - [00:06:40](#)

والى هذه اللحظة بالمناسبة. لم تكن تابعة للجامعة. لم تكن احدى مؤسسات الجامعة. هي احدى مؤسسات الجامعة لكن لانها اه كان

تأسيسها قديم على تأسيس الجامعة الاهلية وكان آآ وكان في ذلك الوقت بها طه حسين اقصد وآآ نعم نعم لا ليست لم تكن هكذا هي

ضمت فيما بعد الى آآ - [00:06:55](#)

الجامعة. نعم فهو كان آآ من خريجي دار العلوم وكان في نفس السنوات مع آآ حسن البنا رغم انه لم يلتقي في ذلك الوقت. يعني هو

تعرف على الاخوان بعد وفاة - [00:07:15](#)

حسن البنا. هم. لكن ما يجب ان يقال في شخصية سيد قطب انه احد اهم الشخصيات في تاريخ الحركة الاسلامية على الاطلاق بل

انه اه مسلا اه فايز الكندري في كتابه البلاء الشديد هو فايز الكندري كان احد اه معتقلي جوانتانامو ذكر ان احد المحققين قال -

[00:07:28](#)

ان سيد قطب هو اخطر شخصية على الغرب في القرن العشرين. احد المحققين الامريكيين احد المحققين الامريكان صرح له بهذا

وتبدو هذا يعني يبدو هذا الامر واضحا حين كلما مرت ذكرى سيد قطب السيد قطب الان هجرته كل الانظمة وتبرأت منه ولا احد

يتبناه. هم - [00:07:47](#)

لكن تجد آآ على حملات على مواقع التواصل الاجتماعي وحملات بين الشباب المسلم لتذكر سيد قطب واعادة نقل اقتباسات من كتبه.

هم. فانا يعني هو الحقيقة رجل احتضنته الامة واحتفت به الامة - [00:08:06](#)

رغم معاداة الانظمة والنظام العالمي لهم. نعم اه الان سنتناول اه مذكراته واسمها طفل من القرية. نعم. يعني اه لو تحدثنا عن هذه

المذكرات انت ذكرت بانها كتبها قبل ان يتوجه - [00:08:20](#)

الى اه توجهه الاسلامي يعني لن نجد فيها اه مثلا صراعه مع هذه الانظمة والاحداث التي حصلت معه في اه في حركة الاسلامية

فما هي الاهمية التي تنطوي عليها هذه المذكرات - 00:08:33

الاهمية التي تنطوي عليها مذكرات سيد قطب انك ترى فيها آآ انا احب ان اعقد المقارنة بينها وبين طه حسين سيد قطب وطه حسين نشأ في نفس يعني في ذات الظروف في ظروف القرية في وقت متقارب الفارق بينهم حوالي ستاشر سنة مش اكثر من كده يعني.

مم - 00:08:48

آآ ولكن سيد قطب نقل شعور القرية كما ينقلها الذي ينتمي اليها يعني تكلم عن شكل الحفظ القرآن والقراء والطبيعة الاعياد وطبيعة

المواسم وطبيعة علاقة السلطة. وعلاقة القرية بالطب الحديث وعلاقة - 00:09:06

مذهب الصوفية والمجازيب فنقل صورة القرية وهي يعني تبدأ الحادثة في التسرب اليها. مم ولكنه نقلها نقل المنتمي لها الشفوق عليها والحريص عليها بينما الكاره والمبغض لها. اه. طه حسين في كلامه معنى النفور. مم. والتجافي عنها والازراء بها والسخرية -

00:09:24

منها ورغم ان هم احيانا انتقدوا نفس الظاهرة لكن تنظر في نقض طه حسين وتنظر في نقض زايد قطب فتجد اللغة مختلفة واللهجة مختلفة بهذا بالرغم من ان سيد قطب حين كتب هذه المذكرات كان متأثرا بمذكرات طه حسين وكتبها على مثاله بصيغة الغائب

واهداها له - 00:09:49

في مقدمة المذكرات للسيد قطب اهداها الى طه حسين. مم. لكن هذا الفرق واضح جدا يعني يلحظه العين من بينهم. اذا دعنا نذهب

الى آآ اول اقتباساتنا من مذكرات سيد قطب - 00:10:10

طفل من القرية ثم نعود نتحدث عليها ونعلق عليها في نهاية اليوم كانت الاسلحة المجموعة تصنف اكواما اكواما. والضابط العظيم

ينظر مرتاحا منتفشا كالديك الى انتصاره الكاسح على اولئك القرويين الملعين - 00:10:23

وكان في كل بيت من بيوت القرية مناحة صامتة فهذا مشجوج الرأس وذلك مردود الاضلاع وذلك ملتهب الجلد وهذا ممزق الاشدق

وكان نسوة واطفال القرية يغدون ويروحون بالزيوت وكمادات الماء الساخن والبارد يسعفون بها المصابين - 00:10:53

وكان كثيرون من اهل القرية قد باعوا مواشيهم وطعام اطفالهم وحلي نسائهم ليشتروا بها قطع السلاح التي قيل انها عندهم وهم لم

يحملوا في حياتهم سلاحا. لقد كان هؤلاء هم جماعة الفقراء الذين اكمل المشايخ بهم العدد - 00:11:14

وهم في مأمن من رد الجميل. اذ لا قوة لهم كالاشقياء ولا جاهلهم كالثرياء والآثار نعم اه استاذ محمد يبدو ان سيد قطب في في اه

هذا الاقتباس يعني كان اقتباسا في نهاية قصة رواها هم - 00:11:34

يعني حصلت آآ وكانت يعني هذه نهاية هذا اليوم الذي آآ جمع فيه هذا الضابط اكواما من آآ السلاح. لو تشرح لنا ملابسات هذه نعم.

القصة وهذه الحادثة في البداية - 00:12:01

اه هذه القصة اذا لم تخني الذاكرة فهي اطول قصة رويت في مذكرات سيد قطب مم. يعني لم يطل في تفصيل قصة كما اطل فيها

خلاصة الموضوع هو يقول انه الحكومة لما كانت بتصدر اوامر بجمع السلاح بيأتي مندوب من الحكومة للعمدة بتاع القرية -

00:12:16

في طلب اه جمع السلاح فالعمدة اه يجمع بعض السلاح جمعا يعني شكليا وليس جمعا رسميا. طيب. هذا الحادث نتحدث عنها في

البداية زمنها كان وهو طفل صغير. نعم. يعني في فترة الاحتلال الانجليزي لمصر. صحيح. وظل حكومة الاحتلال يعني - 00:12:36

في ذلك الوقت. في حكومة الاحتلال ولكن في ذلك الوقت كان هناك نوع من الاستقلال الشكلي. مم. فكانت الحكومة هو الانجليز

اسلوبهم في الاحتلال انهم يسيطرون على مفاصل في عمل جهاز الدولة المصري - 00:12:56

بطاقته المصرية بجنوده المصريين بادارته المصرية لصالح الاحتلال الانجليزي في النهاية. مم. حينها يتأزم الامر ينزل الاحتلال بنفسه

الحكومة حين كانت تصدر اوامر بجمع السلاح الان السلاح احد الاشياء الضرورية في القرية - 00:13:09

فهو ضروري للناس اللي عندها مواشي والناس اللي عندها يعني آآ اراضي فهؤلاء يخشون على انفسهم من اللصوص. هم وهو ضروري

للنصوص ايضا. هو يقول ان السلاح موجود في القرية آآ سيد قطب يقول ان السلاح موجود في القرية عند طائفتين من الناس.

اصحاب الاملاك والمواشي والبيوت والاراضي - 00:13:27

فالعمدة حين يأتيه الامر بجمع السلاح فهو يعني يراضي او يجامل المندوب الذي جاء من قبل الحكومة فيجمع له بعض السلاح بنوع من الاتفاق ونوع من المجاملات فتؤدى المهمة بشكل آآ صوري - 00:13:46

الى ان جاء ضابط شرس في مديرية الامن العام وتعهد للحكومة بان هو سيجمع السلاح جمعا. طبعا هذا الضبط اه طبعا ضابط مصري. مم. شرس ماذا فعل هذا الضابط حملة - 00:14:04

من مثتي جندي بزغت الى القرية مع طلوع الفجر وصارت تقبض على كل من خرج من القرية وبما في ذلك الخفراء وشيوخ البلد ودخلوا على العمدة في دواره والخفراء يعني ما المقصود بها؟ هم. الخفراء اللي هم ما نسميهم الخفير يعني الحارث. الحارس او الناظر او هؤلاء - 00:14:17

مثلا ليسوا تابعين للحكومة يعني؟ هم تابعين لكنه يعني الضابط يريد ان يجري عملية جمع سلاح بدون ان يحدث اي تعاون مم. من آآ سلطة القرية مع الناس. مم. فهو قبض على العمدة - 00:14:42

وعلى شيوخ البلد وعلى حتى الخفراء وقبض عليهم حبسوا العمدة في الدوار وحبس معه شيوخ البلد واتى بالخفراء وصار كل من يقبض عليه الى ان يجتمع في دوار العمدة عدد كبير - 00:14:58

وصار يجلد ويضرب ويطلق الرصاص فوق الرؤوس ويعني حالة بتسير حالة من الرعب والارهاب. حالة من المسلخة البشرية هكذا وهم مش عارفين ما حدش عارف فيه ايه ولا الحكومة عايزة منهم ايه وامر والقرية بدأت تسري فيها الهمهمات - 00:15:12

فلما بلغوا الحالة العظمى من الفزع والرعب قال لهم كل واحد يدل على كل بيت آآ وعدد وانواع الاسلحة التي فيه. مم. طبعا في ظل الجلد والضرب والسب وهذا التعليق يعني والرصاص المتطاير فوق الرؤوس - 00:15:31

فكل واحد ادلى بالمعلومات التي يرى انها تنقذه. مم سواء كانت صحيحة ام خاطئة؟ صحيحة ام خاطئة يعني كل واحد ادلى بالمعلومات التي تنقذه فبالتالي اخذ كل واحد بالمعلومات اللي جابها - 00:15:51

وذهب به الى رؤوس العائلات في القرية واستخرج رأس العائلة لكي يأتي بالاسلحة التي اعترف انها موجودة عنده. هم هذه الاسلحة طبعا هذا رأس العائلة حين يأتي يصنع به ما صنع بمن قبله ايضا من ناحية الشبح والضرب والاساءة والاهانة - 00:16:07

حتى اذا عرف بالمطلوب منه وكان اللي يعني كانت المعلومة اللي اعترفوا بها عليه مطابقة لما عنده شعر بالفرج وذهب الى بيته لكي ينجو من هذا الذل والعذاب واحضر كلما اعترف به مم. عليه - 00:16:30

طيب بعضهم لم يكن لديهم هذا فمنهم من باع مواشيه ومنهم من رهن ارضه ومنهم من باع لكي ياتي بالاسلحة التي اعترف بها عليه. اه لكي يشتريها. يشتريها وفقا المواصفات التي اعترف بها عليه مم. والا والا سيبقى في هذا العذاب وقد ينقل الى السجون ويستمر عليه هذا - 00:16:45

العدد فكان هذا يوما رعبيا آآ عم القرية كلها فلذلك حتى النهاية التي جاءت في الاقتباس انه لم يبقى في القرية الا مردود او مجروح او مضروب او مكسور وهذا شمل كبار العائلات - 00:17:09

وشمل اه شباب العائلات ومن الناس من باعوا اه ما يملكون في سبيل ان يوفروا قطعة السلاح وطبعا اسعار السلاح في هذا اليوم ارتفعت ارتفاعا بعض الناس استغلوا الفرصة للاثراء من وراء هذا. طبعا والضابط رأى نفسه في اخر اليوم منتصرا ومنتشيا والاسلحة امامه - 00:17:26

عبارة عن اكوام كثيرة الملاحظة المهمة هنا تكمن في انه لم ياتي اسم احد اللصوص الاشقياء فيمن كانوا يحملون السلاح يعني ما حدش اعترف على اللصوص بان عندهم سلاح هذا هو المهم في اعترفوا على الناس البسطاء اصحاب الاراضي والمواشي والمزارع ولم يعترفوا على اللصوص. وكان هذا من عادة حتى - 00:17:46

العمدة فيما قبل ذلك لما بيعملها بشكل صوري كان من عادته ان هو آآ يعني يجمع الاسلحة من الناس لا يجمع الاسلحة من اللصوص مم. لان هؤلاء مرهوبين. هؤلاء خارج القانون - 00:18:14

مم. فبالتالي الدرس المستفاد بقى من هذا الموضوع انه احنا عندنا طائفتين عندهم سلاح طائفة خارج القانون وطائفة مدنية الذين استفادوا من كل الاوضاع سلما واستفادوا من كده الاوضاع حربا هم - [00:18:28](#)

الاشقياء والصوص لان هؤلاء كانوا اقدر على الانتقام ولذلك كانوا مرهوبين. مم. فما كانش حد آآ يستطيع ان يشي بهم هنا طبعا هذه القصة انا رويتها بشكل سريع لكن تحتاج لكي نتصورها ان نرجع للمذكرات - [00:18:45](#)

لكن ما نستفيده منها امران كبيران الامر الاول هو اصرار الحكومات الظالمة المستبدة على تجريد الشعوب من السلاح الاصل ان الحكومة العادلة اهتم ان يكون شعبها قوي اما ان يكون شعبها شعبا قويا - [00:19:05](#)

لانه قوة الشعب يدل على حرص هذه الحكومة على العدل لكن تجريد الشعوب من السلاح هذا دليل على ان الحكومة تنوي ان تظلم ولا تريد لقوة ان تقف امامها الامر الثاني انه - [00:19:24](#)

الطائفة التي خرجت عن القانون هي الطائفة التي تستفيد من جمع السلاح وحظر السلاح. ايوا نعم. فاذا اردت يعني ببساطة كده اذا اردت ان تكون قانونيا فلتكن خارج القانون. مم - [00:19:41](#)

يعني اذا اردت ان تحمي نفسك وتحفظ كرامتك فلا بد ان تكون خارج القانون. لان وجودك كمواطن صالح هو في الحقيقة ما يجعلك لقمة سائغة سيد قطب بيتكلم ان الضابط ده ظل خمسة وعشرين سنة - [00:19:58](#)

يمارس هذا العمل في مصر حتى وهو بيقول انا آآ ظللت خمسة وعشرين سنة شايف اليوم ده اه زي ما كانه حصل امبارح وكل ما افكرها اشعر بالمرارة في حلقي حتى بلغني يوما انه قتل في احد هذه الحملات يبدو ان الناس ضجت - [00:20:12](#)

وبعضهم ترصد للانتقام له فقتل. يقول فساعتها شعرت ان كابوسا ثقيلنا قد ازيح من صدري. هم آآ يعني الجزء المهم والذي دائما ما احب ان اركز عليه وقد ربما ذكرناه في حلقة سابقة - [00:20:30](#)

انه انتشار السلاح هو ما يحفظ العدل ويصنع ما يسمى توازن الرعب او توازن الردع. نعم. يعني حين ننزل الى اي مجتمع مسلح وننظر الى احصائيات الجريمة فيه فسنجد مباشرة ان احصائيات الجريمة اقل - [00:20:48](#)

من المجتمع غير المسلح. المجتمع غير المسلح يجد المجرم فيه حتى المجرم العادي السبيل ممهدا امامه لكي يفعل ما يشاء. نعم دائما اه جمع السلاح ومنع وحظر التسليح حظر السلاح يستفيد منه المجرمون الخارجون على القانون بحكم ان لديهم اه سلاح - [00:21:06](#)

فيستطيعون اه فرض اه يعني سطوتهم. صحيح. للأسف اه انتهى وقت هذه الحلقة. لكن الدرس في الحقيقة في القصة اه يعني معبر جدا وآآ فيه عبرة آآ واضحة. نعم. آآ تستحق التأمل وتستحق الوقوف عندها. نشكرك جزيل الشكر استاذ محمد الهامي - [00:21:26](#)

الباحث في التاريخ والحضارة الاسلامية كما نشكركم مشاهدينا الكرام على اكرام متابعتكم الى ان نلتقي بكم في حلقة اخرى. مع شخصية اخرى ومذكرات اخرى دمت في امان الله وحفظه والسلام عليكم - [00:21:47](#)

خذ هالدروس واخلي الشخص يفنى الجميل ويبقى الاثر فخذها كيف ما الجميع ويبقى الاثر يا ابن - [00:22:01](#)